

شرح قانون الإيمان - 1-8¹

الناطق في الأنبياء:

الروح القدس هو مصدر الوحي الإلهي، فهو الذي نطق من أفواه الأنبياء. وفي ذلك قال الرسول: "لَمْ تَأْتِ نَبْوَةً قَطُّ بِمُشَيْئَةِ إِنْسَانٍ. بَلْ تَكَلَّمُ أَنَّاسُ اللهِ الْقِدِيسُونَ مَسْوِقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُّسِ" (بط: 21).

وبكنيسة واحدة:

الكنيسة هي جماعة المؤمنين. وبهذا المعنى قيل في سفر أعمال الرسل "وَحَدَّثَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ اضْطِهَادُ عَظِيمٍ عَلَى الْكَنِيَسَهُ الَّتِي فِي أُورُشَلَيمَ، فَنَشَّتَتِ الْجَمِيعُ..." (أع: 1). والكنيسة قد تعني أيضًا الرعاة أو رجال الكهنوت، كما قال رب في مجال الصلح: "وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ فَقْلُ لِلْكَنِيَسَهِ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْكَنِيَسَهِ فَلَيْكُنْ عِنْدَكَ كَالْوَثْنَيِّ وَالْعَشَّارِ" (مت: 18: 17).

والكنيسة تعني أيضًا البناء الذي يجتمع فيه المؤمنون. وفي هذا قيل "وَأَمَّا الْكَنَائِسُ فِي جَمِيعِ الْيَهُودِيَّهِ وَالْجَلِيلِ وَالسَّامِرَهُ فَكَانَ لَهَا سَلَامٌ، وَكَانَتْ ثُبُّنَی" (أع: 9: 31). وقانون الإيمان يقصد بالكنيسة هنا جماعة المؤمنين بقيادتها الروحية. فما معنى كنيسة واحدة؟

1- هي واحدة على اعتبار أنها جسد المسيح وعروسه.

وقد وضح القديس بولس الرسول هذا الأمر في شرح مستفيض في رسالته إلى أفسس (أف: 5: 23-32).

وذكر أنَّ المَسِيحَ هُوَ رَأْسُ الْكَنِيَسَهِ، لَأَنَّنَا أَعْضَاءُ جَسْمِهِ، مِنْ لَحْمِهِ وَمِنْ عِظَامِهِ". وطبعي أن هناك جسداً واحداً هو الكنيسة، للرأس الواحد أي المسيح.

وقد ورد تعبير عروس في قول يوحنا المعمدان عن رب والكنيسة "لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحُ بَلْ إِنِّي مُرْسَلٌ أَمَامَهُ. مَنْ لَهُ الْعَرْوُسُ فَهُوَ الْعَرِيسُ" (يو: 3: 28، 29) كذلك (أف 5). وطبعي أن عروس المسيح واحدة "وَاحِدَهُ هِيَ حَمَامَتِي كَامِلَتِي" (نش 6: 9).

2- وهي واحدة من حيث هي "رَعِيَّهُ وَاحِدَهُ وَرَاعَهُ وَاحِدَهُ"

كما قال رب في (يو: 10: 16). وكما قال في صلاته الطويلة للأب "لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنْتَ أَنْتَ أَبُّهَا الْأَبُّ فِيَّ وَأَنَا فِيَّكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِيَّنَا... لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَى وَاحِدِهِ" (يو: 17: 21-23).

¹ مقال لقداسة البابا شنوده الثالث - بمجلة الكرازة - السنة الثانية عشرة - العدد الخامس 1-30 م 1981

3- وهي واحدة في الإيمان والتعليم والعقيدة والروح.

قال القديس بولس الرسول: " جَسْدٌ وَاحِدٌ، وَرُوحٌ وَاحِدٌ، كَمَا دُعِيْتُمْ أَيْضًا فِي رَجَاءِ دَعْوَتُكُمُ الْوَاحِدِ . رَبُّ وَاحِدٌ، إِيمَانٌ وَاحِدٌ، مَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ، إِلَهٌ وَآبٌ وَاحِدٌ لِكُلِّ " (أف 4: 4-6). وورد في سفر أعمال الرسل: " وَكَانَ لِجُمْهُورِ الدِّينِ آمَنُوا قَلْبٌ وَاحِدٌ وَنَفْسٌ وَاحِدَةٌ " (أع 4: 32).

والمفروض أن يكون للكنيسة إيمان واحد، من يعتقد به يدخل في شركة المؤمنين، وإلا فإنه يفصل عن الجسد الواحد.

وهي كنيسة واحدة، هنا وفي السماء أيضًا.

وكما أن الكل معًا هنا على الأرض (أع 2: 44) - هكذا يكونون معًا في أورشليم الجديدة، مَسْكُنُ اللَّهِ مَعَ النَّاسِ، ويكون الله وسط شعبه (رؤ 21: 1-3). اعتبر الكل شعبًا واحدًا له: عروسًا واحدة مزينة له...

إنها كنيسة واحدة. أما تعبير (كنائس) فمن جهة المكان فقط.

مثلاً يقال: "السبعين كنائس التي في آسيا" أو "الكنائس كانت تبني وتتكاثر". أما من جهة الإيمان، فلا توجد سوى كنيسة واحدة، عنها قال الكتاب " وَكَانَ الرَّبُّ كُلَّ يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى الْكَنِيسَةِ الَّذِينَ يَحْلُصُونَ " (أع 2: 47).

قدسية:

الكنيسة مقدسة بدم المسيح في المعمودية " أَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِهَا، لِكَيْ يُقْدِسَهَا، مُطَهَّرًا إِيَّاهَا بِعَسْلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ، لِكَيْ يُخْضِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَحِيدَةً، لَا دَنَسَ فِيهَا... بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلَا عَيْبٍ " (أف 5: 25-27).

وهي مقدسة، بالمسحة المقدسة (1يو 2: 27)، مسحة الميرتون، بحلول الروح القدس فيها. وعن هذه القداسة، يقول القديس بطرس الرسول: " كُوئُنُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْتَدِيَّينَ - كَحَجَارَةَ حَيَّةَ - بَيْتَنَا رُوحِيَّاً، كَهُنُوتًا مُقَدَّسًا، لِتَقْدِيمِ ذَبَابَةَ رُوحِيَّةَ مَقْبُولَةَ عِنْدَ اللَّهِ.. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنْسُ مُخْتَارٌ، وَكَهُنُوتُ مُلُوكِيٌّ، أَمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ " (بط 1: 5-2).

لهذا كان المؤمنون يدعون قديسين في الكنيسة الأولى.

" إِلَى الْقَدِيسِينَ الَّذِينَ فِي أَقْسُسَ... احْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قَدِيسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ قُدَّامَهُ " (أف 1: 1، 4).

" مِنْ نَئَمَّ أَيْمَانَ الْإِخْوَةِ الْقَدِيسُونَ، شُرَكَاءَ الدَّعْوَةِ السَّمَاوَيَّةِ " (عب 3: 1) " سَلَمُوا عَلَى جَمِيعِ مُرْشِدِيْكُمْ وَجَمِيعِ الْقَدِيسِينَ " (عب 13: 24) " سَلَمُوا عَلَى كُلِّ قَدِيسٍ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ " (في 4: 21، 22).

ولأن الكنيسة كانت جماعة قدسيين، كانوا يعزلون الخبيث من وسطهم، لأنه لا شركة بين النور والظلمة.

